الدول العربية، وخاصة سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، البقاء في المعسكر السوفياتي، مما سيساعد اسرائيل، في نهاية المطاف، في إقناع الولايات المتحدة بتأييد مواقفها في النزاع العربي ــ الاسرائيلي، خاصة بالنسبة لمستقبل هضبة الجولان السورية والضفة الغربية وقطاع غزة. من هنا، فإن هذا الفريق يرى أن أساس التعاون هو المصالح والأهداف المشتركة في المنطقة، لكل من اسرائيل والولايات المتحدة، وليس محصوراً بإعطاء الأوامر لها أو تكليفها بالمهمات فقط. صحيح أن هذا التعاون قد يرتبط بتقييد أيدي الطرفين إلى حد ما، لكن ذلك لن يصل إلى حد المساس بحرية العمل الاسرائيلي في كل ما يتعلق بأمن اسرائيل «وبطموحاتها القومية»(٥١). ويشير هذا الفريق، في هذا السياق، إلى أن توقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي لم تشكل عائقاً، عندما توصلت الحكومة الاسرائيلية إلى استنتاج أن التطورات الأخيرة، التي حدثت في الساحتين الدولية والعربية، تتيح لها تحقيق أهدافها بضم هضبة الجولان السورية، فالحكومة الاسرائيلية لم تتوان في ذلك، على الرغم مما قد يثيره هذا الأمر من إرباك وحرج بالنسبة للأميركيين. ذلك أنه كان من الواضح أنه «لو توجهنا إلى الولايات المتحدة بشأن قانون [ضم] الجولان، من البداية، لأجابت بالسلب. ولم نشأ أن تقول لا... كانت غايتنا عدم ارباكها»(٥٢).

كما أن الحكومة الاسرائيلية، في ردها على تعليق العمل بمذكرة التفاهم، أبلغت الولايات المتحدة بأنها تعتبر هذه الخطوة بمثابة إلغاء للمذكرة. وقد يكون المبادرون من جانب واشنطن، لفرض العقوبات وممارسة الضغوط على اسرائيل، يستندون في خطواتهم هذه إلى الافتراض أن اسرائيل، في جميع الأحوال، ستبقى مرتبطة بالعالم الغربي، ولن تستطيع الرد على هذه الخطوات بعكس السعودية أو مصر، على سبيل المثال. غير أن اسرائيل لا تستطيع التسليم تلقائياً بذلك(٥٣)، فضلاً عن أن مثل هذا التوجه سوف يضر أيضاً بالولايات المتحدة ذاتها لسببين رئيسيين: الأول، كيف سيتصرف الاتحاد السوفياتي في هذه الحالة، والثاني، هل تتصرف اسرائيل، وهي تواجه ضائقة العزلة، «كدولة مجنونة» (Crazy State)، خاصة وأن التخوف بالنسبة للإمكانية الثانية يتعزز، نتيجة للتقدير السائد في الولايات المتحدة بشأن وجود سلاح نووي في حوزة اسرائيل(٥٤). من هنا، فإن معالجة الخلافات في الرأي، وإن كانت تثير الغضب أحياناً، هي أمر سهل نسبياً وشبه عادي في نظر هذا الفريق. فما لا يتم الاتفاق حوله من خلال المحادثات بين الممثلين الرسميين للدولتين، تجري مناقشته في وسائل الأعلام المختلفة الداخلية والدولية. وقد برز هذا المسار مؤخراً بخصوص صفقة طائرات الأواكس المباعة للسعودية، وهو مسار يمكن أن يؤدي إلى توحيد الآراء أو تقليص فجوة الخلاف أو تبقى الخلافات في الرأي كما كانت عليه فتعمل الدولتان دون تنسيق. وميزة التعاون الاستراتيجي أنه يفرض وجود مثل هذا التنسيق على الولايات المتحدة، بصورة لا تقل عما يفرضه على اسرائيل.

أما الفريق المعارض، الذي يمثل التيار الرئيسي فيه حزب التجمع العمالي (المعراخ)، فيرى في مذكرة التفاهم تحولاً وتغييراً في مفهوم الأمن في السياسة الخارجية الاسرائيلية، التي كانت متبعة حتى الآن. وفي رأيه، أن المذكرة تبرز انحرافين رئيسيين عن هذه السياسة: أولهما، تعريف الاتحاد السوفياتي، في وثيقة دولية علنية، كدولة مواجهة بصدد